اقتراحات أو نصائح أو يساعد في إقامة هذه المراسلات للأهداف ذاتها»، وتتضمن القوانين الجنائية لكل من: المانيا الغربية وايطاليا وبلجيكا، نصوصاً مشابهة أيضاً.

وفي الفصول الأخيرة من هذا الكتاب يستطيع القارىء، من خلال المعلومات الكثيفة المدعمة بالوثائق والخرائط والصور، أن يدرك بعمق كيف تحاول الحملات المعادية للسوفيات قلب الحقيقة تحت غطاء الشعار المزيف «الدفاع عن حقوق الانسان»؛ الأمر الذي يخالف الاعراف والقوانين الدولية، حيث يحرم الإعلان الدولي للجمعية العامة للأمم المتحدة، عام ١٩٦٦، حول الحقوق المدنية «نشر المعلومات الكاذبة والاستفزازية التي تسيء إلى كرامة الشعوب وتنشر الحقد والبغضاء بين الأمم»، إضافة إلى أن ذلك يتناقض مع مبادىء التعايش السلمي والتفاهم والتعاون بين الشعوب ذات الأنظمة الاجتماعية المختلفة، ويشكل خرقاً فاضحاً لاتفاقيات هلسنكي لعام ١٩٧٥. فتحت ستار الحديث عن حرية التبادل الثقافي يرسل الامبرياليون والصهاينة عملاءهم لأهداف التخريب والتجسس والتحريض على الهجرة إلى دولة العدوان والتوسع الصهيوني في الشرق الأوسط. وفي هؤلاء وغيرهم قال ليونيد بريجنيف، السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفياتي في المؤتمر السادس عشر لاتحادات النقابات المهنية السوفياتية (٢١ آذار ــ مارس ١٩٧٧)، «ان شعبنا يطالب أن نتعامل مع هؤلاء الذين سمحوا لي أن أسميهم بالشخصيات ــ كخصوم للاشتراكية، كأناس يعملون ضد وطنهم الخاص، كأعوان بل عملاء للامبريالية، وطبيعي أن نتخذ وسنتخذ ضدهم الاجراءات التي ينص عليها قانوننا. وهنا لا يحق لأحد أن يعتب علينا: فحماية حقوق وحرية وأمن ٢٦٠ مليون إنسان سوفياتي من نشاطات هؤلاء المرتدين ليس فقط حقنا بل واجبنا المقدس».

وهكذا يشكل الكتاب الأبيض مساهمة جادة للحقوقيين السوفيات في كشف وتعرية أهداف وأساليب الامبريالية الاميركية والصهيونية، أيديولوجية وممارسة، دولة ومنظمات كما يكشف زيف ديمقراطية الغرب الرأسمالي حامي الدولة الصهيونية ويكشف كذلك حقيقة الحملة المسعورة الموجهة ضد الاتحاد السوفياتي تحت ستار «الدفاع عن حقوق الانسان». ان الكتاب ضربة موفقة لدعاة الهجرة الى اسرائيل وتصيب في الصميم هذه الحملة المزيفة.

ومما يدعو للأسف أن وسائل الاعلام الفلسطينية والعربية ودور النشر لم تعط هذه الوثيقة ــ الادانة، للامبريالية الاميركية وللصهيونية ودولتها التوسعية العنصرية الاهتمام اللائق بها من حيث فائدتها في تعرية دولة العدوان وأكذوبة جنة «أرض الميعاد» التي يُحرض اليهود السوفيات على الهجرة إليها.

لقد ترافق صدور هذا الكتاب مع توقيع اتفاقيات كامب ديفيد المضادة للحقوق الطبيعية لشعبنا الفلسطيني والأمة العربية، وهذا ما أكسبه أهمية خاصة في الوقت الذي حاولت فيه الدعاية الصهيونية المضللة خلق الانطباع لدى يهود العالم أن اسرائيل قد فرضت منطقها وسلامها على العرب في منطقة الشرق الأوسط، وأن الظروف التي فرضت على اليهود التشتت والضياع قد انتهت، ولا حرب بعد اليوم، فهيا إلى الهجرة، وليجمع بنو اسرائيل شتاتهم ويتحصنوا في أرض الميعاد.

د. نافع الحسن